قبضة من النار فيخرج تعالى اقواما وهم الذين معهم مجرد
الايمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية
وكسر المهملة بعدها معجمة احترقوا فيلقون بضم التحتية وسكون
اللام وفتح القاف في نهر بافواه الجنة جمع فوهة بضم الفا وتشديد
الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وافواه الازقة والانهار
اوايلها والمراد هنا مفتتح مسالك قصور الجنة يقال له ما الحياة
وسقط لابي ذر لفظ ما فينبتون في حافتيه تثنية حافة
بتخفيف الفا اي جانبي النهر كما تنبت الحبة بكسر الحا المهملة
وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول في حميل السيل ما يحمله
من غثاء فاذا اتفق فيه الحبة واستقرت على مجرى شط السيل
نبتت في يوم وليلة فشبه به لسرعة نباته وحسنه قد رايتموها
الى جانب الصخرة الى ولابي ذر والى جانب الشجرة فما كان الى
جهة الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى جهة الظل
كان ابيض فيخرجون كانهم اللولو بيا ضا ونضارة فيجعل
في رقابهم الخواتيم شي من ذهب او غيره بضم التحتية وفتح العين
علامة يعرفون بها فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هولا عتقا
الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه في الدنيا ولا خير قدموه
فيها بل برحمته تعالى ومجرد الايمان دون امر زايد عمل صالح فيقال
لهم اذا نظروا في الجنة الى اشيا ينتهي اليها بصرهم لكم ما رايتم ومثله
معه وفيه ان جماعة من مذنبي هذه الامة يعذبون بالنار
ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة
وتاول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متظاهرة
متظاهره بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب

الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ النار بعضهم الى الساق وانها لا تاكل
اثر السجود وانهم يموتون على ما ورد في حديث ابي سعيد بلفظ يموتون
فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن دخول الجنة
سريعا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلا ليذوقوا
العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على ان بعض اهل العلم
اول حديث ابي سعيد بانه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة
وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرفق او كنى عن النوم
بالموت وقد سمى الله النوم وفاة والحديث سبق في تفسير النسا
لكن باختصار في اخره وقال البخاري بالسند اليه وقال حجاج بن منهال
بكسر الميم وهو احد مشايخ المولف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها
حدثنا همام بن يحيى بفتح الها وتشديد الميم العوذي الحافظ قال
حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المومنون يوم القيمة
حتى يهموا بضم اوله وكسر الها ولابي ذر بفتح اليا وضم الها يحزنوا
بذلك الحبس وقول الزركشي هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو
حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال تكلف لا داعي له والظاهر
ان الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المومنون
حتى يهموا فيقولون لو استشفعنا او طلبنا من يشفع لنا
الى ربنا فيريحنا من مكاننا برفع فيريحنا في الفرع وقال
الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التمني المدلول عليه بلو
اي ليت لنا استشفاعا فاراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس
والكرب فياتون ادم عليه السلام فيقولون انت ادم من باب
قوله انا ابو النجم وشعري شعري وهو مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم

Copyright © King Saud University